﴿ولقد صدَّق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقًا من المؤمنين * وما كان له عليهم من سلطان إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك وربك على كل شيء حفيظ﴾(١) .

كيف يتم الحساب الإلهي وكم يستغرق ؟ لا ندري بدقة ، إن القرآن ذكر الخلاصات المهمة التي ينبغي أن يعرفها المؤمنون !

وقد جاء في السنة ما يتطلب إمعان النظر ، وإحسان الترتيب ، وتمحيص المرويات ، وربط ذلك كله بما قال الله في كتابه . .

وقد سئل علي بن أبي طالب : كيف يحاسب الله الناس على كثرتهم ؟ فأجاب كما يرزقهم على كثرتهم !

ولا ريب أن الله يعرف أبناء آدم ، منذ كانوا أسرة صغيرة ، إلى أن كرّت عليهم الدهور ، وانتشروا في المدائن والقرى ، وأمسوا أعدادا لا تحصى ! وسيشعر كل فرد من هذا المحيط المائج بأنه يواجه ما قدم ويلقى جزاء ما جنت يداه ، لا نسيان ، ولا جوْر .

في ذلك اليوم الفذّ تُسَمع صيحتان متناقضتان ، إحداهما تنضح بالبشرى والأخرى بالويل ! الصيحة الأولى لمؤمن جذلان طروب مسفر الوجه يقول : ﴿ هاؤم اقرءوا كتابيه * إني ظننت أني ملاق حسابية * فهو في عيشة راضية * في جنة عالية ﴾(٢) والأخرى لكافر نادم كالح الوجه حزين يقول : ﴿ يا ليتني لم أوت كتابيه * ولم أدر ما حسابية * ياليتها كانت القاضية * ما أغنى عني ماليه * هلك عني سلطانيه ﴾(٣) .

ونلحق بهذا البحث تفسيرا موضوعيا وآخر تحليليا لسورة الواقعة ، فيه مزيد من التفصيل والتوكيد للمعاني التي ذكرناها آنفا . .

تفسير موضوعي لسورة الواقعة :

والواقعة من أسماء شتى ليوم القيامة مثل الحاقة والقارعة والساعة ، ومعالم هذه السورة واضحة ، فهي تبدأ بحديث وجيز عن انتهاء العالم وبدء الحساب ، ثم تذكر

---

(١) سبأ : ٢٠ـ٢١ . (٢) الحاقة : ١٩ـ٢٢ .
(٣) الحاقة : ٢٥ـ٢٩ .